المركز الوطني لحقوق الإنسان
National Centre for Human Rights

تقرير ندوة

"الإعلان العالمي لحقوق الانسان وازدواجية تطبيق المعايير الدولية"

تاريخ الانعقاد: الاحد **17**/12/2023.

مكان الانعقاد: فندق الرويال / عمان.

المقرر: المحامي عمر بني مصطفى/ مراجعة واشراف المحامي عيسى المرازيق.

مقدمة:

نظم المركز الوطني لحقوق الإنسان، الأحد 2023/12/17 ندوة تفاعلية بعنوان "الإعلان العالمي لحقوق الإنسان وازدواجية تطبيق المعايير الدولية"، انطلاقاً من دورة في حماية وتعزيز حقوق الانسان، بحضور عدد من المشاركين والمختصين والناشطين في مجالات حقوق الانسان، وقبل البدء بأعمال الندوة قام المشاركون بالوقوف دقيقة صمت وقراءة سورة الفاتحة على أرواح شهداء فلسطين. وكانت مجريات الندوة على النحو التالي:

الكلمة الافتتاحية:

- **أ. سمر الحاج حسن / رئيسة مجلس أمناء المركز الوطني لحقوق الانسان**

قامت بالترحيب بالحضور والتأكيد على أهمية هذه الندوة وأن انعقادها يأتي استشعاراً وإدراكاً من المركز بحجم الخطر الداهم على منظومة حقوق الإنسان، بسبب العدوان على قطاع غزة وعموم الأراضي الفلسطينية المحتلة، والذي خلف كارثة إنسانية صادمة.

وأشارت إلى أنه وبعد مرور 78 عاماً على التعهّد بالتضامن الدوليّ لحماية الأمن والسّلم الدوليين بموجب ميثاق الأمم المتحدة، ألزمت وحشية إسرائيل القوة القائمة بالاحتلال العالم بأسره على مناقشة المسلّمات، وليس في سبيل الخرق أو المخالفة للقانون الدوليّ لحقوق الإنسان والقانون الدوليّ الإنسانيّ، بل تسير إسرائيل بالبشريّة نحو العودة القسريّة للعصر الحجريّ حقوقيّاً أو ما هو أبعد من هذا، وفق أجندةٍ مدروسةٍ، وممارساتٍ ممنهجة.

وأوضحت الحاج حسن، أنه في عالم اليوم، أصبحت ازدواجية المعايير في القضايا الحقوقيّة حقيقةً ثابتة، أجمعت عليها الفطرة الإنسانيّة السليمة، والضمائر الصادقة، لمتتبّعي مشهد الأحداث الدموية في قطاع غزة وعموم الأراضي الفلسطينية المحتلة، مشيرة إلى أن جلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين، هو أول من أشار لانتهاكات حقوق الإنسان في قطاع غزة وعموم الأراضي الفلسطينيّة المحتلة.

كما أشارت الحاج حسن في حديثها واقتباساً من كلمة صاحب الجلالة الملك عبد الله الثاني ابن الحسين المعظم في مؤتمر السلام المنعقد في القاهرة "إن حملة القصف العنيفة الدائرة في غزه انتهاك فاضح للقانون الدولي الإنساني وأنها جريمة حرب"

وأشارت في الإطار ذاته الى تركيز جلالته في المؤتمر ذاته على الحقيقة المجردة حول ازدواجية المعايير في التعامل مع احداث غزة كما حذر المجتمع الدولي مستشرقاً المستقبل بخطورة هذا النهج الهدام قائلاً "حياة الفلسطينيين اقل أهمية من حياة الإسرائيليين، وتطبيق القانون الدولي انتقائي، وحقوق الانسان لها محددات، فهي تتوقف عند الحدود، وتتوقف باختلاف الأعراق وتتوقف باختلاف الأديان."

وفي نهاية حديثها قالت الحاج حسن بأن المركز الوطني لحقوق الانسان في الأردن يجد أن القيم الإنسانية على المحك، ويناشد المنظمات الحقوقية والعالمية والمؤثرين في تشكيل الرأي الى بلورة موقف موحد مستمد من المعايير الدولية لحقوق الانسان، بعيداً عن ضروب المخادعة التي تمارسها إسرائيل.

- **الجلسة الأولى:**
- **رئيسة الجلسة: الأستاذة نايفة الزبن / عضو مجلس أمناء المركز.**
- **الورقة الاولى: الإعلان العالمي لحقوق الانسان –الأساس التاريخي والفلسفة/ الدكتورة ريم أبو دلبوح / ميسرة اعمال المركز.**

عرضت الدكتورة ريم أبو دلبوح، الأساس التاريخي والفلسفة الخاصة بالإعلان العالمي لحقوق الإنسان، حيث تحدثت عن نشأته، وأهدافه، ومضامينه، مشيرة إلى أن الإعلان العالمي لحقوق الإنسان يشكل خلاصة التجربة الحقوقية باعتبارها أول توافق دولي على الحد الأدنى من المعايير المشتركة لحماية وتعزيز حقوق الإنسان وحرياته.

وأوضحت أبو دلبوح، أن هذه المناسبة الحقوقية، تأتي هذا العام في ظل العدوان الغاشم الذي تمارسه سلطة الاحتلال بحق الشعب الفلسطيني في قطاع غزة وعموم فلسطين، مؤكدة ارتكاب الاحتلال جرائم حرب

وإبادة جماعية بشكل ينتهك الاتفاقيات الدولية في مجال القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الإنسان.

- **الورقة الثانية: دور مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان حيال ما يجري في فلسطين / الأستاذ محمد النسور/ رئيس قسم الشرق الأوسط وشمال افريقيا – مكتب المفوض السامي: (اتصال مرئي)**

تحدث الأستاذ النسور عن مكتب المفوض السامي لحقوق الانسان في فلسطين، حيث أنشأ المكتب في العام 1996و له فروع في غزه والضفة الغربية حيث يعتبر الأكبر في العالم من حيث عدد الموظفين والميزانية، وأبرز ما يقوم به المكتب اعداد التقارير عن الوضع القائم في فلسطين والانتهاكات والممارسات التي تقوم بها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني.

كما ذكر النسور بأنه يتم اعداد تقرير خاص ايضاً عن قاعدة البيانات والشركات الداعمة لاستدامة المستوطنات الإسرائيلية في الضفة الغربية واخر تقرير صدر في العام 2020 وكان هذا التقرير السبب في قيام إسرائيل بطرد كافة الموظفين الدوليين الذين يعملون في مكتب المفوض السامي من فلسطين، مما أثر سلباً على عمل المكتب بسبب عدم وجود الموظفين.

أما بعد احداث 7 اكتوبر فقد أكد النسور بأن المكتب قام برصد كافة الاحداث في القطاع والضفة الغربية وما شهده من انتهاكات جسيمة من تهجير للسكان واخلائهم نحو الجنوب وقتل للمدنيين وإبادات جماعية، كما ذكر ايضاً أن المفوض السامي خلال الاحداث قام بزيارة الى القاهرة والأردن والتقى بعدد من ممثلي الحكومات والمجتمع المحلي

وختم النسور حديثه قائلا بأن غزة تحت الحصار منذ ما يقارب السبعة عشر عاماً وأن غزة عبارة عن سجن مفتوح.

- **الورقة الثالثة: التحديات المعاصرة لمنظومة حقوق الانسان / الدكتور محمد الطراونة/ عضو مجلس أمناء المركز.**

استهل الدكتور الطراونة حديثه قائلاً "إن ما يحدث في غزة أسقط ورقة التوت على العالم المتحضر الذي يتغنى يومياً بحقوق الانسان".

وأكد الطراونة بأنه يجب أن يلاحق وأمام المحاكم الدولية كل من يدعم الكيان الصهيوني، وأن المجتمع الدولي قد خذلنا وسط الاحداث الدموية في غزة، ومنظومة حقوق الانسان في خطر.

وعن أبرز التحديات التي نواجها في ظل الحرب القائمة في غزة بين الطراونة أن القانون الدولي الإنساني وتحديداً القاعدة رقم 36 بينت أن الصحفيين يتمتعون بنوعين من الحماية، حماية عامة كمواطنين وحماية خاصة كصحفيين في الميدان، وللأسف لم نرى استهدافاً ممنهجاً للصحفيين والأطباء كالذي يحدث الان في فلسطين، ونحن نعاني من الكثير من المعايير المزدوجة وهذه المعايير من صناعة الغرب.

وختم الطراونة حديثه قائلاً: "صراعنا مع إسرائيل ليس صراع حدود بل هو صراع وجود".

- **نقاش عام: المداخلات**

1. **الأستاذة اسيا ياغي / مجلس الاعيان:**

بداية شكرت ياغي المركز على تنظيم هذه الندوة في مثل هذا الوقت وأكدت على ضرورة عدم التنظير من قبل المجتمعات الغربية والأمم المتحدة على شعوبنا فيما يتعلق بمعايير حقوق الانسان خصوصاً بعد الاحداث الدامية في غزة، كما وجهت سؤالاً حول ماذا بعد؟

وهل يوجد الية أخرى او خارطة طريق نسير عليها في ظل هذا العدوان الغاشم؟

2.د. محمود الشوابكة / عميد كلية الحقوق جامعة الاسراء:

ذكر الدكتور الشوابكة بأنه يجب على العالم العربي ومن ضمنه الأردن أن يرث مشروع الثورة العربية الكبرى، حيث قام المجتمع الغربي بتقسيم العالم والتمييز بين سكانه على أساس العرق واللون والدين واللغة، وأن ما حدث في غزة كشف عورة الغرب ونظرتهم لحقوق الانسان ويجب على النخب العربية أن تدرك بأن الغرب هو من وظف هذا الكيان لتدمير العرب، ووجه سؤاله الى الأستاذ محمد النسور حول ممارسات وانتهاكات اسرائيل تجاه شعب غزه وهل يعتبرها مخالفات وبحاجة لتوثيق على حد قوله؟

3.أ. محمد زرقان: حزب الشعب الديمقراطي/ حشد

ذكر الأستاذ محمد بأن التضامن الفلسطيني هو مشاركة في الهم ويجب علينا العمل كوحدة واحدة سواء كان ذلك بالوقفات الاحتجاجية او بالمذكرات القانونية للجهات المتخصصة وبالمقاطعة لكافة المنتجات التي تدعم هذا الكيان.

4.أ. مراد كتكت / مركز الفنيق:

وجه الأستاذ كتكت سؤاله حول مدى إمكانية الحد من التضييق على المنشورات على مواقع التواصل الاجتماعي عن المحتوى المتعلق بأحداث غزه.

5.معالي الأستاذة ياسرة غوشة / عضو مجلس أمناء المرصد العربي لحقوق الانسان:

ذكرت غوشة بأنه ومن أكثر الدول مناداه بحقوق الانسان فرنسا وهي نفسها ومن قامت بتعذيب وابادة الشعب الجزائري وهذا هو بذاته ما يعتبر ازدواجية في تطبيق معايير حقوق الانسان.

6.أ. خالد القضاة / نقابة الصحفيين:

تساءل القضاة عما يقوم به الصحفي من عمل ورصد حول انتهاكات دولة الكيان للشعب الفلسطيني وما مدى قوته والاستعانة به دولياً لأدانه هذا الكيان؟

وذكر للقضاة بأنه ودوماً العيب في التطبيق وليس العيب في القوانين والمعايير، كما تساءل عن الفرق بين المحكمة الجنايات الدولية ومحكمة العدل الدولية؟

7.د. يسرى الخلايلة/ الجامعة الهاشمية:

ذكرت الخلايلة بأنه وبعد مرور 75 عام على الاعلان العالمي لحقوق الانسان وفي ظل الانتهاكات والإبادات الجماعية وفي ظل ما تمر به غزه الا يتطلب منا كشعب عربي واسلامي أن نقف وقفه واحده من أجل تطبيق هذه المعايير وعدم الازدواجية فيها؟

8.د. غيداء العبدالات / المجلس الاقتصادي والاجتماعي:

تساءلت العبدالات عن مدى إمكانية انشاء مركز حقوق انسان على مستوى الوطن العربي؟

كما ذكرت بأن المنظمات الدولية تتغنى بأهداف التنمية المستدامة فأين هذه الأهداف عما يحدث في غزه من شح المياه وتمييز عنصري وإبادات جماعية؟

الاجابات:

- **الدكتور محمد الطراونة:**

أجاب الطراونة بأن كافة الشعوب الغربية لها نفس النظرة لعالمنا العربي والإسلامي وكلها تمارس الازدواجية في تطبيق معايير حقوق الانسان عندما يتعلق الامر بالعرب، واما عن ماذا بعد فنحن نؤكد بأن غزه واحداثها موجودة في كل بيت في الأردن ولكن لا يزال امامنا الكثير الكثير من العمل، هناك جهد وهناك ملف اكتمل العمل به وهو في طريقه للمحكمة الجنائية الدولية.

وفيما يتعلق بالأطباء والصحفيين فهنالك حكم صادر عن المحكمة الجنائية بأن الشهادة الوحيدة المقبولة دون طعن هي شهادة الصحفي الموجود في الميدان.

والمحكمة الجنائية الدولية هي اول منظومة دولية لملاحقة مجرمي الحرب وجرائم الإبادة الجماعية وجرائم العدوان.
كما ان هناك الشبكة العربية للمؤسسات العربية لحقوق الانسان بالإضافة الى المرصد البرلماني العربي.

- **الأستاذ محمد النسور:**

يجب التفريق بين الأمم المتحدة وباقي المنظمات غير الحكومية، وما مدى مطالبة الأمم المتحدة بشي غير منصوص عليه في الاتفاقيات الدولية، أما فيما يتعلق بسؤال الانتهاكات بحق الشعب الفلسطيني فهي لا تحتاج الى جهد في التوثيق فهي واضحة وصارخه وعلى العلن.
وقد تحدثت عن هذه الانتهاكات وما تم رصد منها قبل احداث 7 أكتوبر وبعد الاحداث وهناك عشرات التقارير صدرت عن مكتب فلسطين، كما أن المعايير المزدوجة ليست بالجديدة لكن حرب غزه كانت كاشفه عليها بشكل وواضح وخطير.
هنالك اتفاقيات جنيف/ البروتوكول الأول مادة واحدة تحدثت عن حماية الصحفيين ولكن دون حماية خاصة، لذلك نطالب دوماً باتفاقية دولية مختصة بذلك.

- **الدكتورة ريم أبو دلبوح:**

اجابت الدكتورة ابو دلبوح على تساؤل ماذا بعد:

القضية فلسطين والقضية غزه يجب أن تبقى دائما على الواجهة ويجب أن نستمر بالحديث والمطالبة من اجل فلسطين.

منظومة حقوق الانسان يائسة ومحبطة في هذه المرحلة، ولا بد من استمرار التحرك العربي والعالمي وتوثيق الانتهاكات التي تمارسها إسرائيل ضد الشعب الفلسطيني.

- **الجلسة الثانية:**
- **رئيسة الجلسة/ د. لينه شبيب/ عضو مجلس أمناء المركز.**
- **الورقة الاولى: شهادات حيه لما يجري على ارض الواقع والانتهاكات الممنهجة والمستمرة للقانون الدولي /**

أ. عمار الدويك / المدير العام للهيئة الفلسطينية المستقلة لحقوق الانسان. (اتصال مرئي)

تحدث الدويك أنه وبعد مرور 72 يوماً من الحرب على غزه وصل عدد الشهداء الى 18100 شهيد وشهيدة منهم ما يزيد عن 10000 الاف طفل وطفله، القت قوات الاحتلال خلال هذه الفترة ما يزيد عن 50 ألف طن من المتفجرات وهذه الكمية فاقت ما تم القاءه على هيروشيما في الحرب العالمية الثانية.

غزه تعاني الجوع، تعاني الحصار، تعاني قلة الادوية ونقص الكادر الطبي، 60% من العائلات في غزه تنام جائعه وحسب ما جاء تقرير ممثلة الغذاء والدواء العالمية بأن غزه دخلت مرحلة الخطر.

غزه تعاني من شح مياه الشرب فأهالي غزه يشربون المياه المالحة، هناك ازمة حقيقية في الصحة العامة وانهيار منظومة الصرف الصحي، فالمياه العادمة تطفو على الشوارع والاسطح بالإضافة الى جثث الشهداء التي لا تزال تحت الأنقاض.

وأكد الدويك بأن الخطر الحقيقي يتمثل في التهجير، وأن هنالك اجماع إسرائيلي بضرورة التخفيف من اعداد سكان غزه بالإضافة الى معاناة النساء في القطاع، فهنالك أكثر من 50 ألف امرأة حامل، وهنالك 150 حالة ولادة يومياً يجرى بعضها دون تخدير.

وكرر الدويك شكره الى المملكة الأردنية الهاشمية وجمهورية مصر العربية وموقفهم من رفض التهجير، وأكد على دور الأردن الواضح في هذه القضية سواء على المستوى الرسمي او الشعبي، بالإضافة الى الخدمات التي يقدمها المستشفى الميداني الاردني في غزه والذي صمد وحيداً ولا زال يقدم كافة الخدمات الصحية لأهالي القطاع.

وذكر الدويك بأن الوضع في الضفة الغربية بعد السابع من أكتوبر صعب للغاية هناك أكثر من 295 شهيد وشهيده بالإضافة الى اعتقال ما يزيد عن 3800 فلسطيني وفلسطينية وما يتعرضون له داخل سجون الاحتلال من تعذيب واعتداءات جسدية وجنسية.

وعن دور الهيئة المستقلة لحقوق الانسان ذكر الدويك بأنه لم تبقى اية اداه من أدوات القانون الدولي والقانون الدولي الإنساني الا تم الاستعانة بها.

وختم حديثه بأن أبرز ضحايا هذه الحرب هو القانون الدولي الإنساني.

- **الورقة الثانية: دور المرصد العربي لحقوق الانسان في كشف المعايير المزدوجة في تطبيق معايير حقوق الانسان / الأستاذة ياسرة غوشة / عضو مجلس أمناء المرصد العربي لحقوق الانسان:**

تحدثت غوشة عن المرصد العربي لحقوق الانسان بأنه تم تأسيسه عام 2021 ويهدف الى استحداث اليات مستقلة لتكوين شبكة اتصال بين المنظمات لتبادل المعلومات والبيانات حول حالة حقوق

الانسان في المنطقة العربية، حيث يقوم بأعداد تقرير خاص حول الانتهاكات التي تمارسها إسرائيل في الضفة الغربية وقطاع غزه وتم نشر التقرير.

وذكرت غوشة بأن العالم الغربي يتجاهل الانتهاكات التي تمارس من قبل الكيان تجاه غزه، حيث تباينت المواقف فأسلوب تعاطي أمريكا والاتحاد الأوروبي مثلا من الحرب على أوكرانيا واتهام روسيا بانتهاكها ابسط معايير حقوق الانسان قابله تجاهل واضح ومتعمد تجاه حرب إسرائيل على قطاع غزه.

وتحدثت غوشة عن التقرير الذي أصدره المرصد العربي لحقوق الانسان وما شمله من عرض تفصيلي لكافة الانتهاكات التي مارستها إسرائيل على أهالي القطاع كالاتي:

1. انتهاك القانون الدولي (نظام روما الاساسي)
2. جرائم الحرب (جرائم التطهير العرقي جرائم التهجير).
3. استهداف المدنيين واقتحام المخيمات.
4. موجة التوتر ومواجهات بين الشعب والجيش الإسرائيلي.
5. انتهاكات حقوق الأطفال والنساء (4000 شهيده، 5300 طفل منهم 1000 تحت الركام)
6. زيادة اعداد المفقودين بسبب الهجوم على غزة.
7. استهداف القطاع الصحي والمستشفيات.
8. استهداف الصحفيين.
9. تدهور الامن الغذائي.
10. قصف المؤسسات التعليمية.
11. قصف المنازل والمؤسسات الحكومية.
12. قصف أماكن العبادة.

كما دعا التقرير المجتمع الدولي الى ضرورة تطبيق نصوص الإعلان العالمي لحقوق الانسان على الشعب الفلسطيني، ودعا المحكمة الجنائية الدولية لفتح تحقيق في جرائم الحرب على غزة.

- **الورقة الثالثة: المؤسسات الوطنية لحقوق الانسان – المسؤوليات والتأثير– /أ. سمر الحاج حسن / رئيسة مجلس أمناء المركز.**

تحدثت الحاج حسن بأن المركز الوطني لحقوق الانسان مؤسسة وطنية مستقلة وله قانون خاص، ولعب المركز دوراً بارزاً في الحدث الذي نعيشه منذ بداية العدوان على غزه كون المركز جزء من منظومة دولية، ناهيك ما وصلت له منظومة حقوق الانسان حيث أصبحت مثاراً للشك ومحل تساؤلات بشكل دائم.

وأكدت الحاج حسن بأن المركز عقد اجتماع عاجل على مستوى أعضاء مجلس الأمناء وتم اصدار مذكرة قانونية (لائحة اتهام) حول الانتهاكات في غزه بشكل دقيق ومفصل وفقاً لمواد القانون الدولي الإنساني والقانون الدولي لحقوق الانسان.

كما خاطب وأرسل المركز هذه المذكرة لكافة السفارات الموجودة على الأراضي الأردنية وكافة مكاتب الأمم المتحدة ومكتب المفوض السامي والمحكمة الجنائية الدولية، إضافة الى اصدار المركز مجموعة من البيانات والمواقف جراء الاحداث الدامية في غزه.

وأكدت أيضا الحاج حسن بأن المركز شكل فريقاً للرصد لكافة الوقفات الاحتجاجية على الأراضي الأردنية ونفذ مجموعة من الزيارات لمراكز الإصلاح والتأهيل ومراكز التوقيف المؤقت.

أما على المستوى الإقليمي فكان للمركز دور فعال مع الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية في الاجتماعات وإصدار البيانات، إضافة الى الاجتماع بالمفوض السامي لحقوق الانسان في جنيف.

وذكرت الحاج حسن بأننا مستمرون في موقفنا وفي الضغط على المجتمع الدولي لوقف العدوان على غزه.

- **نقاش عام:**

1. د. لينه شبيب/ عضو مجلس أمناء المركز الوطني لحقوق الانسان:

ما دور المنظمات العاملة في حقوق الانسان في الكيان من الحرب والعدوان على غزه؟

2.ربى مطارنة / تجمع لجان المرأة:

كيف تتم محاسبة إسرائيل على جرائمها في العدوان على الضفة الغربية وقطاع غزه وقتل المدنيين وتحميلها المسؤولية على كل افعالها؟

الإجابات:

1.د. عمار الدويك.

مؤسسات الكيان العاملة في حقوق الانسان أصدرت العديد من التقارير ولهم دور جيد ولكن يبقى داخل الإطار الإسرائيلي.

ويجب أن يكون هنالك محاسبة حقيقية لإسرائيل على مجازرها ولكن للأسف إسرائيل تحتمي بالدول الكبرى ودعمهم لها، كما أن جرائم الحرب لا تسقط بالتقادم.

أما فيما يتعلق بالتشبيك فنحن ننسق دوماً مع زملائنا في المركز الوطني لحقوق الانسان وايضاً تحت مظلة الشبكة العربية للمؤسسات الوطنية.

2.أ. سمر الحاج حسن.

تم التواصل مع المقررة الأممية وارسال المذكرة القانونية التي أعدها المركز لها، كما انه لا يوجد أي تبرير لانتهاك أي حق من حقوق الانسان.

كما أن فريق رصد المركز كان حاضراً في كافة الوقفات الاحتجاجية لضمان حسن سير هذه الوقفات ورصد كافة التجاوزات والانتهاكات.